

شرح أصول الإيمان لمحمد بن عبد الوهاب (١/٧) للشَّيْخ عبدالله

الغنيمان

عبدالله الغنيمان

ويكون المعنى تركته لشريكه يعني تركت ذلك العمل لشريكه او تركت العامل نفسه للشريك ثم الشرك وسمعه العلماء الى قسمين او ثلاث اقسام ان شئت قلت قسمين لان الشرك الخفي - 00:00:08

قد يكون كبيرا وقد يكون صغيرا فلا يخرج عن القسمة الثنائية الاول الشرك الاكبر الذي كان عليه المشركون كلهن قديما وحديثا وتعريفه انه جعل نوع من انواع العبادة لغير الله - 00:00:41

ولا يلزم ان تكون العبادة كلها فاذا ثبتت عبادة امر الله جل وعلا بها وجاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم وصرفت لغير الله فهذا الشرك الاكبر اما الشرك الاصغر - 00:01:11

فلم يأتي له تعريف جامع مانع لكثرة كثرة ما يكون في اسبابه مثلا ولهذا عدل كثير من العلماء عن تعريفه الى الامثلة عن رب الامثلة وقالوا كيسير الرياء وكالحلف بغير الله - 00:01:40

كقول الرجل لولا الله وفلان وما اشبه ذلك من اضافة الامور الى اسبابها وهذه قد تكون شركا لفظيا فقط القلب ما يعتقد ذلك ولكنه باللفظ ويكون ايضا من الشرك الاصغر - 00:02:07

اختلف في حكمه عند بعض العلماء ان حكمه غير مغفور لصاحبه الا بالتوبة والرجوع منه. يعني كالشرك الاكبر لقول الله جل وعلا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - 00:02:32

كان وما دخلت عليه تؤول بمصدر يعني المصدرية من ادوات العموم تدل على دخول الشرك الاصغر في ذلك يعني هذا وجه الاستدلال من الاية وبعض العلماء يجعله من الكبائر والكبائر - 00:03:01

اذا مات الانسان عليها المسلم تحت مشيئة الله جل وعلا ان شاء الله عفا عنه بدون عذاب وان شاء عذبه ثم بعد ذلك يكون مآله الى الجنة اذا مات على الاسلام - 00:03:31

اه هذا من الامور المخيفة والامور المهمة كثيرا ولهذا بدأ رحمه الله بهذا الحديث وكما هو معلوم الاشياء تتبين باضدادها الشرك ضد التوحيد والايمان بالله جل وعلا اذا كان الشرك مثلا ينقسم الى اقسام ثلاثة - 00:03:58

الكبير والصغير والخفي ان كان الخفي قد يكون كبيرا وقد يكون صغيرا وتعود القسمة الى الاثنين انه يبقى الخفاء وكذلك التوحيد قد يقسم الى قسمين وقد يقسم الى ثلاثة كما هو معلوم - 00:04:35

نعم وعن ابي موسى وعن ابي موسى رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال ان الله تعالى لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار. وعمل - 00:05:06

عمل النهار قبل عمل الليل حجاب النور لو كشفه لاحرق سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه. رواه مسلم في هذا الحديث اراد ان يبين المعرفة معرفة ترجم بها باب معرفة الله - 00:05:31

فهذا منها في هذا الحديث فاذا نعرفه بصفاته جل وعلا مع مخلوقاته والصفات يجب ان تكون متلقة من الوحي لان الله جل وعلا غيب وليس له مثيل فيقاس عليه فلا يمكن تمكن معرفته الا - 00:05:55

بما اوحاه الى رسله بالاضافة الى ما سبق المخلوقات فان الاثر يدل على المؤثر بلا شك ولكن ما يكفي هذا يعني الاستدلال عليه

بالمخلوقات هذا يدركه كل من عنده عقل - 00:06:24

ولا يحتاج الى مجيء الرسل في هذا ولهذا يقول كثير من علماء السلف ان الشرك والتوحيد مدرك ببدائه العقول يعني كون الانسان

مثلا اتجه الى قبر او الى حجر او الى شجرة - 00:06:54

او الى مخلوق مثله ما له اي دليل يمكن يتعلق به ولهذا لا يعذر احد بالشرك سواء قبل البعثة بعثة الرسول او بعده ولهذا اخبر الرسول

صلى الله عليه وسلم عن الذين - 00:07:28

ماتوا قبل بعثته انهم في النار ما جاءت الاحاديث الكثيرة في هذا والسبب انهم اهدروا عقولهم واهدروا الدلة التي تحيط بهم في

الارض وفي السماء وفي كل مخلوق وليس لهم عند حجة الا التقليد فقط. اتباع الابهاء - 00:07:55

وهذا ظاهر جدا من كتاب الله جل وعلا فاذا معرفة الله جل وعلا لا تكفي معرفته بالمخلوقات لابد ان نعرفه بما نعرف به اليانا عن

طريق الوحي بصفاته التي يتصف بها جل وعلا - 00:08:27

وعرفنا ان الطريق في هذا ليس هو العقل اما العقل لا يستقيم ما يستطيع ان يصل الى الامور الغيبية وانما الوحي ينبه العقول لهذا

قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات - 00:09:01

يعني انه خطبهم بذلك وكانت اه سنته صلى الله عليه وسلم في التعليم انه يلقي كلمات واضحات محددة تحفظ وتكون في الاصول

المهمة الجوامع كلمات تجمع ويبدأ بالاصول التي يجب ان تكون هي المرجع والعمدة - 00:09:27

كما في هذا الحديث وهذا يدل على اعتناء الصحابة انه كيف حصر هذه؟ قال بخمس كلمات يعني يحصرون الفاظ الرسول صلى الله

عليه وسلم ويعتنون بها مقال فسر الكلمات قال - 00:10:03

ان الله تعالى لا ينام ولا ينبغي له ان ينام. هذه كلمة ولا كلمتين لا ينام ولا ينبغي له ان ينام هذا نفي من الامور التي ينزه الله عنها وهذا

اولا نأخذ من هذا اصل - 00:10:28

او قاعدة ان شئت قل قاعدة وهو ان اوصاف الله جل وعلا تكون بالنفي والاثبات هذي قاعدة متفق عليها ولله ينام فهذا نفي لا ينام

والقاعدة ايضا في النفي انه يأتي مجمل الا اذا جاء سبب - 00:11:01

والاسباب يعني كأن يثبت له شيء مما يتعالى عنه ويتقدس فينفى ذلك الشيء. ثم النفي بصفة الله يجب ان يكون متضمنا لاثبات يعني

النفي المحض الخالص لا يأتي في صفات الله - 00:11:37

وكل نفي جاء في صفات الله ان ينفي عنه لابد ان يتضمن اثبات الكمال يعني كمال ضد ذلك المنفي فمثلا قول الله جل وعلا وما ربك

بظلام للعبيد نفي الظلم وهو ان يوظف عليه ما ليس من عمله - 00:12:04

او ينقص من عمله يهضم منه وفي هذا اثبات كمال العدل لله جل وعلا وقوله ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام

وما مسنا من لغوب للغوب هو التعب والعياء - 00:12:36

ونفي اللغوب وفي ذلك اثبات كمال قوته وقدرته تعالى وهكذا يقال في جميع ما جاء في النفي اما النفي المحض الخالص فهذا لا يأتي

في صفات الله جل وعلا وقوله لا ينام في هذا اثبات - 00:13:00

جمال حياته تعالى وتقدس لان النوم ينافي الحراك ينافي الحياة فهو اخ اخ الموت ولهذا لما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم

اينام اهل الجنة؟ قال لا النوم اخو الموت - 00:13:22

وهو شبيه بالموت تماما بل هو نظيره ولهذا يقول الله جل وعلا الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي

قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى - 00:13:48

والانفس المقصود بها الارواح فهي تموت في منامها يعني تفارق البدن ولكنه ليس مفارقة كاملة بخلاف الموت الذي هو امساكها

امساك الروح حيث لا تأتي للبدن اي مفارقة ولكنها - 00:14:12

في البرزخ يكون لها اتصال بالبدن كما هو معلوم ثم قوله لا ينام يعني لكمال بيومياتي وحياتي جل وعلا هو نفي لنقص والله جل وعلا

يتعالى عن النقص كل شيء مثلا - 00:14:41

مما قد يثبت او يضاف الى الله فيه وهذا لا يجوز ان يكون ربنا جل وعلا متصلا به وقوله ولا ينبغي له ان ينام تأتي ينبغي في كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم غالبا للشيء الممتنع - [00:15:17](#)

الذي لا يجوز ان يقع وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا هذا مثلها ولا ينبغي يعني ان هذا ممتنع على الله ان ينام ثم قال يخفض القسط ويرفعه القسط المقصود به العدل - [00:15:42](#)

والحكم والتصرف وحكمه وتصرفه بالعدل في مخلوقاته كلها يعني انه جل وعلا يتصرف في مخلوقاته كيف يشاء كلها ليس في بني ادم فقط وبني الجن المكلفين والملائكة ونحوهم وانما في جميع الكون كله - [00:16:11](#)

تعال وتقدس وهذا ايضا من الاوصاف التي يثنى على الله جل وعلا بها ويمدح بها ويدخل في هذا فضله الذي يتفضل به على عباده على من يشاء في رفع من يشاء بطاعته - [00:16:44](#)

وتقوى وتقواه ومعرفته ويخضع من يشاء بجحوده والكفر به والجهل به لهذا يقول الله جل وعلا اذا وقعت الواقعة وقعتها كاذبة خافضة رافعة الخفظ والرفع طاعة الله جل وعلا وهذا مثله - [00:17:11](#)

وقوله يرفع يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل المقصود به انه جل وعلا عالم بكل شيء هذا فيه اثبات علمه واثبات احاطته واطلاعه على كل شيء - [00:17:42](#)

وان كان هنا يرفع جاء مبني للمجهول لكثرة ما يحدث في هذا فليس المقصود بذلك العقلاء فقط كل حركة وكل شيء يقع في الكون هو يدبره ولا يكون الا بعد علمه واذنه وامره - [00:18:28](#)

وقد يكون الذي يتولى بعض الاشياء عباده وملائكته الذين يصرفهم ويأمرهم بهذا. وجعلهم لذلك. ففي هذا باتوا ذلك كله وقوله قبل النهار يدل على احاطته جل وعلا وان العمل عمل الليل قبل دخول النهار - [00:18:58](#)

يكون محصورا معروفا لديه مسجل محدد لا يخفى منه شيء مقال وعمل النهار قبل الليل مثله هذا يدل على الدقة المعلومات والتمييز بينها وكل هذا من معرفة الله جل وعلا - [00:19:31](#)

وقوله حجاب النور هذه جملة يدلنا على ان الله جل وعلا ليس مختلطا في في عباده في خلقه تعالى وتقدس وان له حجب وهذا ينكره المتكلمون غيرهم مثل الاشاعرة ينكرون ان يكون لله حجاب - [00:20:00](#)

لماذا الرسول صلى الله عليه وسلم يثبت هذا ويثبت في كتاب الله ثم هم ينكرونه هل يجراً مسلماً ينكر الشيء الذي يثبته الله ورسوله لا ينكرونه انكارا يعني ردا صريحا - [00:20:33](#)

وانما يتأولونه تأويلا يعود الى الانكار وربما لو كان مثلا الرد الصريح لكان اسهل لان واذا كان ردا صريحا كما يفعله بعضهم يكون الامر واضح يعني حكمه واضح في هذا - [00:20:57](#)

اما اذا عين المقصود قال ان المقصود كذا وكذا فهذا يخفى على كثير من الناس يكون فيها الضرر اعظم لان مقتضى الحجاب ان يكون متميزا عن مخلوقاته تعالى وتقدس وهذا الواجب الذي يجب ان يعتقد - [00:21:20](#)

انه فوق عرشه تعالى وتقدس ليس مختلطا في خلقه ليس كما يقولون في كل مكان او يقولون مثلا في كلام لا معنى له كان الله ولا مكان وهو الان على ما كان عليه قبل خلق المكان - [00:21:43](#)

ايش معنى هذا الكلام؟ كان الله ولا مكان وهو الان على ما كان عليه قبل خلق المكان. يعني انه لا مكان له اين الاخبارات الكثيرة التي كل تنزيل كتاب من الله العزيز الحكيم - [00:22:11](#)

اليه تعرج الملائكة الملائكة والروح من رفعه الله اليه يعني لو ان الانسان تكلف ان يجمع النصوص التي تدل على علو الله وانه جل وعلا فوق مخلوقاته كلها على عرشه - [00:22:29](#)

كان فيه كلفة مشقة هؤلاء ينكرون هذه الاشياء ثم هذا من الاصول العظيمة التي يجب ان تثبت لله جل وعلا عليها دور امور العقيدة كلها كلها في صحيح مسلم عن ابي ذر - [00:22:56](#)

رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك يعني ليلة المعراج هل رأيت ربك قال انا رأيت نورا وفي

رواية رأيت نارا وفي رواية نور انا اراه - 00:23:29

يعني ما استطيع ان اراه نور هذا يقول حجابہ النور احتجب جل وعلا عن خلقه بالنور لو كشف يعني لو كشف الحجاب لاحرق

سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه - 00:23:53

بصره جل وعلا لا يحول بينه شيء لا يمكن ان يخفى عليه شيء من مخلوقاته مخلوقاته كلها بالنسبة اليه الذرة الصغيرة بمعنى ذلك انه

لو كشف احترقت المخلوقات كلها ولهذا لما طلب الكليم عليه السلام - 00:24:27

الرؤية جعل له علامة قال انظر الى الجبل ان استقر مكانه فسوف تراني كشف قليلا من الحجاب كالجبل قال بعض المفسرين كشف

من الحجاب مثل ثقب الابرة كذا قالوا قليل جدا - 00:24:55

وكل ذلك بمشيئته تعالى وقوله سموحات سموحات البهى والجمال سبحات وجهه بهاؤه وجماله وعن ابي هريرة رضي الله عنه

مرفوعا يمين الله ما الا تغيضها نفقة سحاء الليل والنهار ارايتم ما انفق منذ خلق السماوات والارض فانه لم يقض ما في يمينه -

00:25:33

والقسط ببده الاخرى يرفع ويخفض قال يمين الله ملأى يمين الله يعني يده جل وعلا يدعو اليمينى ملأى مملوءة بالخير والعطاء

الجزيل والمن على من يشاء وعطاؤه جل وعلا لعباده - 00:26:07

ينقسم الى قسمين ولكن المقصود هنا اولا اثبات اليد لله جل وعلا بدأ اليمين الله واليد جاءت تكاثرت النصوص في اثباتها يدين لله

جل وعلا حقيقتين كاملتين فهي من صفاته جل وعلا التي يجب ان يؤمن بها - 00:26:53

ويعرف بذلك والنصوص في القرآن اليمين جاءت مفردة ومثناة ومجموعة ولكن على طريقة اللغة العربية الفصحى لان المثنى اذا

اضيف الى يا المتكلم يفرد اللغة الفصحى واذا اضيف الى المثنى جمع - 00:27:29

على طريقة اللغة الفصحى هذا جاء هكذا اما اذا افرد فانه يأتي هكذا مثنى ومعلوم ان المضاف لا يدل على الافراد غالبا قال يمين الله

هذا لا يدل على انه ليس له الا يمين فقط - 00:28:13

ولكن يدل على ان العطاء والفضل الذي يتخاطب فيه الناس لان لان القرآن العرب عندهم العطاء والمنع والاخذ باليمينى شمال ما يؤتى

بهذا ولهذا لما ذكر الله جل وعلا في - 00:28:45

حكم التقول عليه لما قال تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الاقاويل لآخذنا منه باليمين لان العرب عندهم اليمين اقوى من

الشمال وليس معنى ذلك ان الله جل وعلا الاخرى انها - 00:29:22

كله ابدأ ولكن الخطاب بلغة العرب كان بعض العلماء جمع تفسيراً لما وصل الى هذه الآية ولو تقول علينا بعض الاقاويل لآخذنا منه

باليمين ثم لقطعنا منه الوتين اخشى اني تولت على ربي شيئا - 00:29:48

مما لا اشعر به فاحرق كتابه وقوله يمين الله ملأى ثم قال لا تغيضها نفقة يدل على اليد الحقيقية اول يمين ثم قال ملأى ثم قال لا

تغيضها نفقة الجمل كلها تدل على اثبات الحقيقة - 00:30:15

وهذا الذي اراده المؤلف رحمه الله خلافا لاهل البدع الذين يقولون اليد النعمة او القدرة وما اشبه ذلك من التأويلات الباطلة وكل تأويل

يعود على ما اول بالبطلان انه كيف تكون الله ليلة نعمة واحدة - 00:30:53

ثم القدرة تكون قدرتان او تكون مجموعة وقوله سحاء الليل يعني كثيرة السحر العطا كثير العطا بالليل والنهار بالليل والنهار ظرف

ظرفاني للعطاء وهو القائم على خلقه من الذرة الصغيرة - 00:31:27

الى ما هو من اكبر المخلوقات اخواتهم وحياتهم وقيامهم وازالة الموانع عن حياتهم كلها بيد الله جل وعلا لانهم كلهم ملك يدبرهم

ويصرفهم كيف يشاء. تعالى وان كان جل وعلا - 00:31:59

جعل للمكلفين عقولا وقدرة واختيارا بحيث انهم تعرفون الاوامر والنواهي ويفعلونها بالاختيار والقدرة او يتركونها بالاختيار والقدرة

فيكون يعني محل ذلك محلا للعذاب او الثواب ثم قال رأيتم ما انفق منذ خلق السماوات والارض - 00:32:26

يدل على انه جل وعلا هو وحده المنفق في كل شيء فانه لم يغض ما في يمينه يعني لم ينقص ما في يمينه لان قوله عطاءه ومنعه

بالقول كل شيء كن فيكون - 00:32:59

وقوله والقسط بيده الاخرى في اثبات اليمين عبر عن هذه القول الاخرى وقوله يرفع ويخفظ يعني يرفع بطاعته ويعز ويخفض

بمعصيته وبذل وهذا اهم شيء والا فهذا عام الرفع والخفض - 00:33:24

ثم قوله يمين الله ملأى ما الذي يقابل اليمين شمالها الشمال جاء في صحيح مسلم اثباتها ان الله يقضي السماوات بيمينه والارض

بشماله فيوزهن ويقول انا الملك وقد طعن فيه بعض العلماء - 00:33:52

ولا وجه للطعن فيه وهو ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وله شاهد شواهد منها ما رواه الطبري في سند صحيح في تفسيره

عن ابن عباس قال ان الله جل وعلا يقبض سماواته وارضيه باليد بيده اليمنى - 00:34:27

وتبقى شماله فارغا فارغة وانما يستعين بشماله من كانت يمينه مشغولة مثل هذا لا يجوز ان يقول يقال بالرأي وهو معلم الصحابة

رضوان الله عليهم اعلم من غيرهم ممن جاء بعدهم ممن - 00:34:55

تلوث الجهمية والاعتزال الامور البدعية التي افسدت الفطر والعقائد ثم من ناحية المعنى ايضا لا بد من هذا ومن الامور التي يجب ان

ينبه عليها هنا ما يتصوره بعض المخطئين الخطأ الفاحش الذي لا يجوز ان يقع لمسلم - 00:35:20

وهو انه يتصور ان قوله صلى الله عليه وسلم وكلت يدي الرحمن يمين انها من جانب واحد تعالى الله وتقدس هذا نسأل الله العافية

ضلال متسول لهذا التصور لان هذا شوهة - 00:35:59

والله جل وعلا ينتزه عما فيه نقص فله الكمال المطلق ما تظن لو ان مخلوقا مثلا يديه من جهة واحدة ماذا يكون هؤلاء يكونون كلتا

يديه يمين يعني من جانب واحد. تعالى الله وتقدس عن قولهم - 00:36:21

لا يجوز ان يغتر بهذا القول الذي قد يقوله بعض بعض الناس ففي هذا الحديث اثبات يدي ربنا جل وعلا وانها حقيقية وانه يقبض بها

ويبسط ويتصرف بها جل وعلا ويعطي ويمنع - 00:36:47

ومن من الامور التي تمنع التأويل ذكر القبر والبسط وكونه يخلق بها كما قال الله جل وعلا في خطابه لابليس ما منعك ان تسجد لما

خلقت بيدي يقول الله جل وعلا - 00:37:16

انا الكبير المتعال لم اتكبر عن مباشرة ادم بيدي وانت تتكبر عن السجود الذي امرتك به ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وفي

احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:37:45

في احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم اثبات الاصابع كثيرة جاءت اعدادها كما في الصحيحين من حديث ابن مسعود يا حبر للنبي

صلى الله عليه وسلم قال يا محمد ان الله يطلع السماوات على اصبع والارضين الى اخره - 00:38:17

كذلك قوله صلى الله عليه وسلم قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن كيف يشاء هذا والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على

عبده ورسوله نبينا محمد يقول السائل هل يجوز ان نقبل المصحف - 00:38:45

اذا اسقط من على يدي كان مجاهد يقبله يقول كلام ربي ما معنى عبارة ان له مكان وهذا المكان ما كان هذا كله كلام غير مفهوم

وغير واضح ولهذا القصة التي وقعت - 00:39:14

رحمه الله مع الحمداني لما كان في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم نكرر هذا هذا المبدأ ويقول كان الله ولا مكان الى اخره قال له

دعني من هذا الكلام ولكن اخبرني - 00:39:41

عن امر ضروري اجده في نفسي وان تجده في نفسك ولا ويجده كل داع يدعو ربه اذا قال يا رب يجد دافع من نفسه يدفعه انه

يطلب ربه من العلو - 00:39:56

ما يلتفت يمين ولا شمال ولا تحت كيف نعني نثبت كلامك هذا كيف ندفع هذه الضرورة من انفسنا هذا امر مخلوق فينا كل داع اذا

قال يا رب يرفع يديه - 00:40:11

الى السماء لما قال له ذلك وضع يده على رأسه ونزل من كرسيه وصار يبكي ويقول حيرني الهمداني حيرني فالمقصود ان هذا الكلام

من باطل هذا ما له معنى يقول كان هناك خلاف بين ابن عباس وعائشة رضي الله عنهما في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لله عز

وجل فما الصحيح في القولين - 00:40:27

صحيح انه لم يره صلى الله عليه وسلم وانما الذي يثبت ابن عباس الناس جاء عنه روايتين. رواية مطلقة ورواية مقيدة المطلق
يحمل على المقيد المطلقة قال رأى ربه والمقيدة قال رآه بفؤاده - 00:40:55

وعائشة رضي الله عنها نفت الرؤيا من بالعين يقول لقد اشكل علينا قولكم ان الاشاعرة سواء لاهل السنة لا يختلف بينهما الا شيء
بسيط. نرجوا التفصيل جزاكم الله خيرا يقول لقد اشكل علينا قولكم ان الاشاعرة سواء - 00:41:19

اهل السنة في اي شيء في الصفات وفي بعض مسائل الايمان قريبا من السنة بعيدين وكذلك بالقدر وغيره كثيرة - 00:41:39